وقيل الاستثنا منقطع اي ولكن من استرق السمع فاتبعه فتبعه ولحقه
شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق
للكوكب والسنان لما فيهما من البريق والارض مددناها بسطناها
والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها في الارض او فيها وفي الجبال
من كل شي موزون مقدور بمقدار معين تقتضيه حكمته او مستحسن
متناسب من قولهم كلام موزون او ما يوزن ويقدر او له وزن في ابواب
النعمة والمنفعة وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها من المطاعم
والملابس وقرى بالهمزة على التشبيه بشمائل ومن لستم له برازقين عطف
على معايش او على محل لكم ويريد به العيال والخدم والمماليك وساير ما
يظنون انهم يرزقونهم ظنا كاذبا فان الله يرزقهم واياهم وفذلكة الاية الاستدلال
بجعل الارض ممدودة بمقدار وشكل معينين مختلفة الاجزاء في الوضع محدثة
فيها انواع النبات والحيوان المختلفة خلقة وطبيعة مع جواز ان لا يكون
كذلك على كمال قدرته وتناهي حكمته والتفرد في الالوهية والامتنان على
العباد بما انعم عليهم في ذلك ليوحدوه ويعبدوه ثم بالغ في ذلك وقال وان من شي
الا عندنا خزاينه اي وما من شي الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه
اضعاف ما وجد منه فضرب الخزاين مثلا لاقتداره او شبه مقدوراته
بالاشيا المخزونة التي لا يحوج اخراجها الى كلفة واجتهاد وما ننزله من بقاع
القدرة الا بقدر معلوم حده الحكمة وتعلقت به المشية فان تخصيص
بعضها بالايجاد في بعض الاوقات على بعض الصفات والحالات لا بد له
من مخصص حكيم وارسلنا الرياح لواقح حوامل شبه الريح التي جاءت بخير
من انشا سحاب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم او ملقحات للشجر
ونظيره الطوايح بمعنى المطيحات في قوله ومختبط مما تطيح الطوايح وقرى
وارسلنا الريح على تاويل الجنس فانزلنا من السما ما فاسقيناكموه فجعلناه
لكم سقيا وما انتم له بخازنين قادرين متمكنين من اخراجه نفي عنهم ما اثبته
لنفسه او حافظين في الغدران والعيون والابار وذلك ايضا يدل على

المدبر

المدبر الحكيم كما يدل تحركه الهوا في بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه
ينتفع به الناس فان طبيعة الما تقتضي الغور فوقوفه دون حد لا بد له
من سبب مخصص وانا لنحن نحيي بايجاد الحياة في بعض الاجسام
القابلة لها ونميت بازالتها وقد اول الحياة بما يعم الحيوان والنبات وتكرير
الضمير للدلالة على الحصر ونحن الوارثون الباقون اذا مات الخلايق
كلها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين من استقدم
ولادة وموتا ومن استاخر او من خرج من اصلاب الرجال ومن لم
يخرج بعد او من تقدم في الاسلام والجهاد وسبق الى الطاعة او تاخر
لا يخفى علينا شي من احوالكم وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال
قدرته وان ما دل على قدرته دليل على علمه وقيل رغب رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الصف الاول فازدحموا عليه فنزلت وقيل ان امراة حسنا كانت تصلي خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم بعض القوم لئلا ينظر اليها وتاخر
بعض لينظر اليها فنزلت وان ربك هو يحشرهم لا محالة للجزا وتوسيط
الضمير للدلالة على انه القادر والمتولي لحشرهم لا غير وتصدير الجملة بان
لتحقيق الوعد والتنبيه على ان ما سبق من الدلالة على كمال
قدرته وعلمه بتفاصيل الاشيا يدل على صحة الحكم كما صرح به بقوله انه
حكيم ظاهر الحكمة متقن في افعاله عليم وسع علمه كل شي ولقد خلقنا الانسان
من صلصال من طين يابس يصلصل اي يصوت اذا نقر وقيل هو من
صلصل اذا انتن تضعيف صل من حما طين تغير واسود من طول مجاورة
الما وهو صفة صلصال اي كاين من حما مسنون مصور من سنة الوجه
او مصبوب ليصور كالجواهر المذابة يصب في القوالب من السن وهو
الصب كانه افرغ الحما فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر
صلصل ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه
او منتن من سننت الحجر على الحجر اذا حككته به فان ما يسيل بينهما يكون منتنا
ويسمى سنينا والجان ابا الجن وقيل ابليس ويجوز ان يراد به الجنس كما هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)